



بين الحوادث قد ضاعت أمانينا
كالشّام ما بين نيسانٍ وتشرينا
طوبى لمن مات قبل البعث ما شهدت
عيناه باطله يغشى روابيننا
ولا تسمع في التصحيح ما رقصت
عليه من دجلٍ شُدّانٍ واديننا
ولا تطأطأ منه الرأسُ منخذاً
يوم اغتيالِ حماةٍ في تغاضيننا
وسجنُ تدمرَ زناناته أدّهنت
لونَ الكرامةِ نرفاً من مآقينا
مثل العبيد لدى الخنزير ورّتنا

بين الخنوصِ وأقرابِ تسامينا

وطائراتُ يهودٍ لم تدع شرفاً

للجيشِ تَقصفُ في أمنٍ وتردينا

وجلجلَ الوعدُ باستنكارِ فعلتهم

وعقنَ الردُّ خمراً في خوابينا

نُسقاهُ صرفاً خطاباتٍ تدارُ على

قبرِ الحياءِ بذكرى قتلِ أهلينا

وساحرُ الشامِ بالمزمارِ مجتذبُ

رقطاعاً في «قَمِ قَمِ» خطتِ مآسينا

باتت تسيلُ بأرضِ الشامِ ناهشةً

أحرارنا كي تحامي عن أفاعينا

والعُربُ تعزفُ ألحاناً على وترٍ

نغماتُهُ لم تزد إلا مخازينا

إرهابُ إرهابٍ لم تطربُ له أذنُ

وإن تراقصِ خِصياناً وخاصينا

بين التغافلِ والإغضاءِ عن كَلْبِ

مثلِ الوباءِ تمادى في أراضينا

في كل يومٍ لنا فاروقٌ تقتلهُ

وقتَ الصلاةِ أيديهم وأيدينا

ونصفُ مليونٍ ما هزّت دماؤهم

عرقاً بيعرّبَ إذ ناحت نواعينا

تشرّدَ اليومَ جيلٌ من سيقنعه

أن العروبة ما باعت أهالينا

وأن أرضاً تعشقنا حجارتها

ما أنبتت خنجراً يغتال غالينا

فالطفلُ شابٌ على وعيٍ بغربته

أن الخطابة ضربٌ من تسالينا

وأن قدساً قضينا العمر نندبها

بيعت بمقعدٍ تدجيلٍ لوالينا

وأنا بين خداعٍ ومنخدعٍ
نغضي وقد سؤدوا فينا شياطينا
وأن أيّ قرارٍ في تجمّعنا
ما لم تصُغّه يهودٌ ليس يعيننا
لم تبق من سمة الأعراب في يدنا
إلا الحروفُ تخلّت عن معانينا
(فلا الرماح العوالي عن معالينا
تنبي ولا البيض إذ خاب الرجا فينا)
حتى غدونا رعاغاً في مرابعا
والفرسُ تحكمننا والرومُ قاضينا
فاقت مصيبتنا في قومنا كُرباً
جرت بحومتها حُمرأ سواقينا
كأنما الشام ليست في مواعدهم
فسطاطٌ عزٌّ وإحساناً وتمكيناً
نهج العروبة زمارٌ يجمّعنا
على المخازي ويوم الكرب يقلبنا
والجامعُ الحقُّ لا قومٌ ولا وطنٌ
لكنه الدينُ إن أضحى لنا دينا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: